Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شاعر الوطنية والاجتماع والأخلاق. كان لا يفتأ يدعو قومه إلى التسلح بالأخلاق فى جهادهم للحرية، إذ يرى الأخلاق قوام الجهاد الصحيح، وبلغت دعوته إلى الأخلاق حدّ التقريع فى مخاطبته لبنى وطنه ومجابهتهم بالحق الصريح.

وحافظ وإن كانت ثقافته شرقية إلّا أنه قد تعلّم الفرنسية على كبر، واقتبس من الآداب الفرنسية ما استطاع أن يقتبسه، وساعده ذكاؤه وألمعيته على محاكاة الشعر الغربى أحيانًا، وكان يميل إلى التجديد فى شعره، وفى ذلك يقول:

آن يا شعر أنْ تَفُكَ قيودا ... قيّدتنا بهـا دعاة المحـال
فارفعوا هذه الكمائم عنا ... ودعونا نشم ريح الشمال

ولقد نجح حافظ فى أن يرتفع بشعره فى كثير من المواطن إلى التجديد واقتباس المعانى والأفكار والأساليب الحديثة، فزاد شعره طلاوة ورنينًا موسيقيًا حببّاه إلى النفوس وجعلا بعض قصائده أشبه بالأغانى والتغاريد.

الوطنية فى شعر حافظ

تتجلى الروح الوطنية ويتألق نورها فى شعر حافظ، ولقد وجدت الحركة الوطنية فى قصائده البديعة قوة تستمد منها الحماسة والصمود فى الجهاد، والثورة على الاحتلال.

كان شعره معينًا لا ينضب من الكفاح الوطنى، وكان حبه للوطن يملك عليه شغاف قلبه، ويلهمه الذود عن حريته واستقلاله، ولقد عبّر عن هذه العاطفة الملتهبة بقوله من قصيدة له سنة ١٩٠٠:

مَتَى أرَى النِّيـلَ لا تَحْلُو مـوارِدُه ... لـغـيـر مُـرْتَهـبٍ لـلَّهِ مُـرْتَـقـبِ
فقد غَدَت مِصرُ فى حالٍ إذ ذُكِرَتْ ... جادَتْ جفونى لهـا باللُّؤْلُؤِ الـرَّطب
كـأنّنى عنـدَ ذكـرى مـا ألمَّ بهـا ... قـرْمٌ تَرَدَّدَ بـين المَـوْت والهـرَبِ[1]
إذا نَـطَقْتُ فقـاعُ السِّجْنِ متَّكـأٌ ... وإنْ سَكَتُّ فـإنَّ النَّفْسَ لَم تَـطِبِ
أيَشْتَكى الفَقْـرَ غـادِينـا ورَائِحُنـا ... ونحن نَمْشِى عـلى أرضٍ من الـذَّهب؟!

وقوله فى قصيدة له سنة ١٩٠٩:

لعمـرك ما أرقتُ لغير مصر ... ومـالى دونها أمـل يـرام

---

(١) القرم: أى الرجل الشجاع.